

نظم الحكم في دهلى

خلال فترة حكم الماليك (٦٠٢-٥٦٨٩/١٢٠٦-١٢٩٠م)

مقدم من

د. خيرية بنت محمد علي آل سنة

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

كلية الآداب / قسم التاريخ



نظم (١) الحكم في دهلي (٢)

خلال فترة حكم المماليك (٣) (٦٠٢ - ٦١٩هـ / ١٢٠٦ - ١٢٩٠م) (٤)

- مقدمة:

بنى الإسلام نظام الحكم على فكرة أن لكل مسلم الحق في تولي الحكم ما دام مناسباً لذلك، وتم اختياره ولياً للأمر، ويرتبط الحاكم والمحكوم بميثاق يتعهد الأفراد بموجبه على الطاعة والولاء للحاكم، بينما يتحمل الحاكم مسؤولية قيادة الأمة والقيام على إدارة شئونها، وذلك التزاماً بأوامر الشريعة الإسلامية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٥)، وللحاكم أن يستعين على شئون الحكم بمن يشاء من مستشارين ومساعدین يختارهم، وهذا ما سنعمل على إبرازه في هذا البحث إن شاء الله.

كان الإقليم الإسلامي في بلاد الهند في عصر الغزنويين (٦) والغوريين (٧) يحكمه نائب السلطنة في غزنة (٨) وفيروزكوه (٩)، وكان يعمل على إدارة الإقليم الهندي،

والدفاع عنه، والمحافظة على الأمن والنظام ونشر الإسلام، وكان هذا النائب إما أحد القادة العسكريين، وعهد الغزنويين أحياناً إلى بعض الهنود بتولي وظيفة النائب، وأحياناً أخرى يعهد الغزنويون والغوريون إلى بعض أمراء البيت الحاكم بحكم الهند (١٠).

وبعد سقوط دولة الغور حكم قطب الدين أيبك (١١) الإقليم الإسلامي في الهند حكماً مستقلاً، وأقام دولة المماليك وجعل عاصمتها دهلي، وتوج سلطاناً عليها، ومن ذلك التاريخ قامت في بلاد الهند دولة إسلامية مستقلة، يقيم بها السلطان (١٢).

أ- السلطان:

كان على السلطان في دهلى خلال فترة حكم المماليك أن يقوم على شئون دولته وحمائتها، وتقدمها وتحقيق رخائها وذلك من منطلق كونه حاكماً مطلقاً لها^(١٣)، وكانت هذه الشخصية هي من تؤدي إلى نجاح أو إخفاق آليات إدارة الدولة، وعلى استقرارها في الداخل والحفاظ على أطرافها، وكان السلطان هو صاحب الكلمة الحاسمة في كل أمور الدولة^(١٤).

لذلك نجد سلاطين المماليك في الهند كان لهم دوراً كبيراً في إقرار الحكم الإسلامي في الهند فقد حرصوا على الحفاظ على المناطق الخاضعة للحكم الإسلامي قبل قيام دولتهم، كما عملوا على إضافة مناطق جديدة ونشر الإسلام بها، إضافة لرد الأخطار التي تحيط بدولتهم في الداخل أو الخارج، ومن أبرزهم السلطان قطب الدين أيك (٦٠٢-٦٠٧هـ / ١٢٠٦ - ١٢١٠م) الذي كان نائباً للدولة الغورية في الهند اعتباراً من عام (٥٨٨هـ / ١١٩٥م) وكان له جهود كبيرة في قيادة الجيوش وإقرار الأحوال الداخلية والخارجية ثم تولى السلطة وواصل جهوده وكان أول سلطان مسلم استقل بحكم دولة المسلمين في الهند، وبذلك يكون قد ولي أمور الهند مدة عشرين عاماً تقريباً^(١٥). وسار على منهجه العديد من سلاطين المماليك ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر السلطان شمس الدين ألتمش (٦٠٧ - ٦٣٣هـ / ١٢١٠ - ١٢٣٦م)، وابنته السلطانة رضية (٦٣٤ - ٦٣٧هـ / ١٢٣٧ - ١٢٤٠م)^(١٦)، والسلطان علاء الدين مسعود حفيد ألتمش (٦٤٤ - ٦٦٤هـ / ١٤٢٦ - ١٢٦٦م)، وكذلك السلطان غياث الدين بلبن وحفيده كيقباد والذين حكموا في الفترة (٦٤٤ - ٦٨٩هـ / ١٢٦٦ - ١٢٩٠م)، ولم تكن إنجازاتهم متساوية حيث يحكمها قوة الشخصية للسلطان، ومدة حكمه، وسيطرة رجال الدولة عليه^(١٧).

وفي المقابل نجد أن هناك قلة من سلاطين المماليك لم يكن لهم جهود تذكر في هذا المجال منهم آرامشاه ابن قطب الدين أيك الذي

خلفه في الحكم لأشهر ولم يستطع القيام بعبء الحكم لصغر سنه، والسلطان ركن الدين فيروزشاه بن السلطان ألتمش (٦٣٣ - ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦ - ١٢٣٧م) الذي أهمل أمور الملك، وسيطرت والدته^(١٨) على أمور السلطنة، ولم يذكر في عهده جهود عسكرية لفتح أو درء خطر. وكذلك الحال في عهد السلطان معز الدين بهرام شاه بن ألتمش (٦٣٧ - ٦٣٩هـ/ ١٢٤٠ - ١٢٤٢م) ولم يكن لأحفاد بلبن الذين حكموا في الفترة (٦٨٤ - ٦٨٩هـ/ ١٢٨٥ - ١٢٩٠م) جهود تذكر من قيادة جيوش لفتح أو درء خطر باستثناء ما حدث عام (٦٨٦هـ - ١٢٨٧م) في عهد السلطان كيقباد حيث صدت القوات المملوكية المغول ولم تكن قيادة الجيش للسلطان^(١٩).

وكانت نشأة المماليك في الهند كرقيق أخذوا بعيداً عن ذويهم في سن صغيرة لا يعرفون لهم أهلاً، وبالرغم من كل هذا فقد وصل هؤلاء الرقيق إلى أعلى المناصب ومنها إلى عرش دهلي بالجهد والعزيمة والكفاءة^(٢٠)، وقد أدى هذا النجاح - بطبيعة الحال - إلى الخلاف فيما بينهم وإلى قيام العديد من الثورات المنظمة، ولهذا عمد السلطان بلبن للتخلص من تلك التهديدات وتقوية مركزه فتخلص من فرقة الأربعينية^(٢١) وهم مماليك السلطان ألتمش وسمو بالأربعينية لأن عددهم أربعون مملوكاً تركياً، وكان لهم مكانة رفيعة في عهد السلطان ألتمش، وبعد وفاته اقتسموا بلاد الهند، ولهذا ما أن تولى بلبن السلطنة حتى عمل على الإطاحة بالمماليك الأربعينية^(٢٢).

وكان وصولهم لسدة الحكم بناء على تنازل السلطان محمود بن غياث الدين محمد الغوري عن حكم الهند لقطب الدين أيبك الذي كان يلقب بالملك فلقبه بالسلطان وذلك سنة (٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م)^(٢٣). ولإضفاء الشرعية إلى حكمهم فقد حرص هؤلاء المماليك على إبراز أنهم ينسبون

إلى سلالة عالية، فُنسب السلطان أَلتمش والسلطان بلبن إلى قبيلة البري وهم ملوك الأخراسياب العجم من ذوي النسب المعروف، ووالدهما كان قائدان لهذه القبيلة^(٢٤). كما أنه وبمجرد جلوس السلطان على عرش السلطنة يُظهر كتاب الحرية الذي منحه سيده له مثلما حدث في عهد السلطان قطب الدين أيك والسلطان أَلتمش^(٢٥). واستمدوا شرعية حكمهم من اعتراف الخليفة العباسي بهم حكماً على الهند وذلك باعتبار أنه خليفة المسلمين والسلطة العليا، فكان السلطان أَلتمش أول سلطان مملوكي ينصبه الخليفة سلطاناً على الهند، وذلك سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) حيث أرسل الخليفة المستنصر بالله^(٢٦) تقليداً إلى السلطان أَلتمش بحكم دولة الإسلام في الهند، ولقبه بـ (أمير المؤمنين، وحامي الإيمان) وبالتالي قدم هو بدوره الخليفة في الخطبة والسكة على نفسه لما يمنحه ذلك من تقدير واحترام رعاياه المسلمين^(٢٧).

كان المتبع لاختيار السلطان الجديد الاعتماد على نظام الوراثة حيث كان السلطان يعين ولياً للعهد من بعده، فقد كتب السلطان أَلتمش بولاية العهد لابنته رضية قبل وفاته، وكذلك السلطان بلبن عندما عين حفيده كيخسرو بن محمد ولياً للعهد من بعده. وفي حالات الضعف يتدخل المماليك والأمراء لتغيير مضمون هذه الكتب، فلم تتولى رضية بعد وفاة والدها بل اختاروا رجال الدولة أخيها ركن الدين فيروزشاه، وكذلك لم يتول كيخسرو بعد وفاة جده بلبن بل أصبح السلطان حفيده كيقباد بن بغراخان (٦٨٤ - ٦٨٦هـ/ ١٢٨٥ - ١٢٨٧م)^(٢٨). ولكن أغلب أيام هذه الدولة كانت محصورة في أسرتي السلطان أَلتمش والسلطان بلبن^(٢٩). وبهذا لم تعرف دولة المماليك نظام الشورى في اختيار السلطان.

وكان متبعاً أن يقوم العلماء ورجال الدولة والرعية بمبايعة السلطان الجديد وبذل شارات الولاء والطاعة له^(٣٠). وكان وصولهم للحكم نتيجة الضعف الذي أصاب الدولة الغورية، أو من خلال جهودهم الضخمة في

الفتوحات، أو وراثة آبائهم للحكم أو أن يموت السلطان ولا يترك من ذريته الكفء ليتولى الأمر من بعده كما حدث بعد وفاة قطب الدين أيك كان ابنه أرام شاه شاباً صغيراً لا يستطيع القيام بعبء الملك فعجز عن إدارة شؤون الدولة فعزله رجال الدولة واختاروا لهذا المنصب السلطان ألتمش الذي تدخل رجال الدولة بشكل واضح من بعده في اختيار السلطان الجديد، كما أن وفاة السلطان ناصر الدين محمود دون أن يترك وريثاً ذكراً أتاح الفرصة ليتولى السلطنة بعده نائبه بلبن والذي تزوج ابنة السلطان ليعطي نفسه شرعية تولي الحكم^(٣١).

وكان السلطان مصدر كل السلطات ورأس الدولة مما أوجب عليه مهام عدة، إضافة إلى كونه قائد القوات، والرجل الأول في الدولة، وقد ظهرت لنا هذه المهام من خلال دراسة وصية السلطان بلبن لابنه الأكبر محمد^(٣٢) عندما توجه لمواجهة المغول سنة (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) وكان ولياً للعهد وحددها في الأمور التالية^(٣٣):

- ١- حماية العقيدة الإسلامية، وتنفيذ أحكامها، والعمل على نشر الإسلام.
- ٢- أن ينفق ما في خزينة الدولة في إعلاء الحق، وأن يمنح الرعية ممن يستحق النفقة.
- ٣- حماية أرض الإسلام ضد أعدائها، وتأمين الطرق للمسافرين.
- ٤- قمع الرذيلة والفجور.
- ٥- الاطلاع الدائم على أحوال الولايات والولاءة وحثهم على فعل الخيرات ومحاسن الأعمال وفضائل الأخلاق.
- ٦- تعيين القضاة والحكام واختيار الأتقياء منهم حتى يتحقق العدل والإنصاف.

٧- الاهتمام برجال الدولة من ذوي الهمم وإكرامهم لأن ذلك يؤدي إلى ازدهار أمر المُلْك وعلو شأنه.

٨- عدم التعجل في أذية الأشراف من رجال الدولة حتى وإن زل - خاصة إذا كان من المخلصين - لأن جرح إهانتهم لا يلتئم بسرعة، ومن العسير تداركه وتعويضه، وبالتالي يتحول من مخلص إلى عدو.

٩- مشاوره العقلاء والأخذ برأيهم قبل مباشرة الأمور وخاصة الهامة منها.

١٠- اتباع الوسطية والاعتدال، لأن شدة القهر والظلم تؤدي إلى النفور والكراهية.

١١- الحفاظ على عظمة المُلْك وأبهته وحشمته ووقاره، وحماية السلطان بالإكثار من الحراس والحجاب المخلصين والموثوقين.

١٢- جمع الخراج من الرعية باعتدال، فلا يؤخذ منهم القليل ما يجعلهم يتجرأون على التمرد والعصيان والخروج على السلطان لاجتماع المال والقوة، ولا يؤخذ منهم ما يجعلهم عاجزين ومقهورين وغير قادرين فيتحننوا الفرصة للخروج عليه.

١٣- دفع مرتبات حاشيته، ويمنحهم حقوقهم.

بالرغم من أن صلاحيات السلطان بدت مفتوحة إلا أنها لم تكن كذلك في واقع الأمر فقد كان للدين نفوذ وقوة أجبرته على الالتزام بتعاليمه وشرائعه، ومن الخطأ أن نعتقد أن جميع سلاطين دهلي كانوا بعيدين عن تعاليم الإسلام - رغم أن السلطان ركن الدين فيروزشاه، والسلطان علاء الدين مسعود شاه والسلطان كيقيباد كانوا يميلون للهو الطرب^(٣٤)، إلا أن السلطان قطب الدين أيك والسلطان ألتمش والسلطان ناصر الدين محمود شاه والسلطان بلبن كانوا حكماً متمسكين بتعاليم دينهم مخلصين له. فقد أنفق السلطان قطب الدين أيك مبالغ طائلة على فعل الخير حتى لُقِب "لك بخش" وتعني المانح المعطي بالمائة ألف^(٣٥)،

وكان السلطان ألتمش والسلطان بلبن مولعين بالصوفية والعباد، وجمع بلاطهما الكثير من العلماء والزهاد، وبنى السلطان ألتمش "حوز الشمس" وهو الحوض الشمسي نسبة إليه، ويقصد منه توفير الماء للرعايا المسافرين المارين، وذلك تعبيراً عن مشاعره الدينية^(٣٦).

بينما كانت حياة السلطان ناصر الدين محمود شاه نموذجاً لحياة السلطان النقي المخلص لدين الإسلام، فقد كان يقتات من عمل يده، إذ كان ينسخ المصاحف ويبيعها، ويغطي بما يرد إليه من هذا العمل نفقته الخاصة، كذلك لم يتخذ خدماً في بيته، إنما كانت زوجته تباشر الشؤون المنزلية بنفسها^(٣٧). وكان السلطان بلبن ممن أولى اهتماماً كبيراً للدين الإسلامي، إلا أنه لم يكثرث لأمر الشرع وخاص فيما يتعلق بالخارجين على سلطته وحكمه، وكان يحسن إلى الفارين من أمراء البلاد وعظماء العصر، فيستقبلهم بالترحيب، وخصص لكل منهم حياً مستقلاً، بحيث وجد في دهلي لهم خمسة عشر حياً^(٣٨).

ويمكن تقسيم سلاطين المماليك إلى أربعة أقسام^(٣٩).

القسم الأول: وهم من لديهم القدرة الإدارية والعسكرية، وساد في عهدهم الأمن والاستقرار وهم السلطان قطب الدين أيك، والسلطان ألتمش، والسلطان بلبن.

القسم الثاني: السلاطين الذين مالوا للترف واللهو وضعف الشخصية، فأهملوا شؤون الدولة، مما أدى إلى اضطراب الأحوال الداخلية، وتجراً المتمردين، وهجوم الأعداء على أطراف الدولة ومنهم ركن الدين فيروزشاه، وعلاء الدين مسعود شاه، ومعز الدين بهرام شاه، وكيقباد.

والقسم الثالث: من اتبع الوسطية فلديه القدرة الإدارية، وحرص على متابعة شؤون الدولة عن قرب، قاد جيشه في عدة حملات، إلا أنه

يعتمد على نائبه، وانقطع للعبادة، ويمثله السلطان ناصر الدين محمود ابن السلطان ألتمش.

والقسم الرابع: من لديه القدرة الإدارية، ولم يعتمد على نائبه إلا أنه مرفوض من رجال الدولة، وتمثله السلطانة رضية بنت ألتمش.

ب- البلاط السلطاني:

وهو عبارة عن مجلس يشرف عليه السلطان، فكان السلطان يجلس على كرسي مرتفع، يقف خلفه بعض من الحرس^(٤١)، وفوق السلطان الرايات ذات اللون الأحمر في الميسرة، وأخرى سوداء في الميمنة^(٤٢). وذلك في القصر السلطاني الذي يسمى (سفيد) أي القصر الأبيض في العاصمة دهلي، كأول مجلس بعد تولي الحكم^(٤٣). وكان الحاجب^(٤٤) يحافظ على النظام والهدوء في المجلس والذي كان يعقد مرتان في الأسبوع إلا إذا استجدت أحداث تستدعي عقد المجلس لأكثر من ذلك كما أنه يمكن أن يعقد في مواقع أخرى إذا دعت الحاجة^(٤٥). وكانت تدق عند عقده الطبول، ويستعرض الأفيال والخيول^(٤٦).

وعند عقد المجلس الأول بعد التنصيب يتم فيه اختيار الوزراء، وقادة الجيش، والملوك على الولايات، والحجاب وغيرها من الوظائف وخاصة إذا كان تولي السلطان السلطنة بعد تمرد من رجال الدولة مثلما حدث في عهد السلطانة رضية بنت ألتمش، وكذلك عهد السلطان ناصر الدين محمود ابن ألتمش، والسلطان بلبن اللذان حرصا على اختيار رجال الدولة المقربين بدقة متناهية^(٤٧)، وكانت تشر النقود الذهبية والفضية عند التنصيب، وتوزع الخُلع والهدايا في مجلس السلطان، وينظم الشعراء القصائد احتفالاً بالتنصيب^(٤٨).

أما تكوين البلاط السلطان فكان يشمل حريم السلطان والخصيان^(٤٩) والعبيد والحاشية^(٥٠)، والقاضي، وكان يحضر مجلسه العلماء وأصحاب الحاجات فكان السلطان يسمح بتقديم طلباتهم إما

مشافهة^(٥١)، أو يقرأ الحاجب الطلب ليدلي السلطان برأيه أو يأخذ برأي رئيس القضاة الذي كان يجلس بجوار السلطان، ثم يصدر الأمر فيسجله مسجل الطلبات، ويختمه حافظ الأختام بختم الأوامر السلطانية^(٥١). وقد كان بعض سلاطين المماليك يبالغون في مجالسهم فيكون فيها اللهو والطرب والخمر والرقص، وعندما تولى السلطان ألتمش حاول بعض من رجال الدين^(٥٢) منع إقامة مثل هذه المجالس ولكن محاولتهم باءت بالفشل^(٥٣).

وعلى العكس من ذلك فقد كان السلطان بلبن لا يسمح بالهزل واللهو في مجلسه، وذلك حفاظاً على هيئة الدولة والسلطنة في قلوب العوام، وكان يبالغ في التزيين في الملابس ومتطلبات العظمة والشوكة والتشريعات والمواكب السلطانية وخاصة عند الإذن بالدخول عليه في البلاط عند الاستقبال العام والبيعة وذلك حتى تذوب جرأة الناظرين وتتلاشى برؤيته، وتخشاه قلوب المتمردين القريب منهم والبعيد، وفي أيام الأعياد كان يبالغ في مد البسط والفرش والسجاجيد المنقوشة والمزينة، ويبالغ في استعمال الأواني الذهبية والفضية والستائر المنسوجة والمطرزة والمحلاة بالذهب، وتوضع الفاكهة والأطعمة والأشربة والأشجار العطرية^(٥٤)، ويجلس السلطان في مجلسه حتى نهاية اليوم، ويستعرض هدايا الأمراء والملوك مع الحفاظ على هيئته حتى لا يحدث الخلل والاضطراب^(٥٥).

وقد تطلب البلاط السلطاني تعيين عدداً من الخدم والندماء والجلساء للحفاظ على مظهره وراحته والقيام على شأنه الداخلي عموماً وكان موظفو القصر السلطاني يعملون في قسم مستقل تحت إمرة ضباطهم ومشرفيهم ويتقاضون أجورهم من مال السلطان الخاص وكانوا مسؤولين أمام السلطان مسؤولية مباشرة. وكانت أهم احتياجات السلطان هي

الحفاظ على سلامته الشخصية والتي كان مسؤولاً عنها ضابطان هما ساري الجندار^(٥٦) وساري السلاحدار^(٥٧).
بينما أشرف ضباط آخرون على إعداد حمام السلطان، والمطبخ السلطاني، ويشرف على ذلك كله وكيل البلاط^(٥٨) ويزداد نفوذ هؤلاء الضباط في عهد ضعاف الشخصية من السلاطين كالسلطان مسعود شاه، وكيقباد حيث استطاعوا أن يمارسوا الحكم دون الرجوع إلى السلاطين. وقد كان لهؤلاء العبيد دوراً إدارياً هاماً في إدارة البلاد، فقد كانت بداية أعظم سلاطين المماليك كعبيد متواضعي الحال مثل قطب الدين أيك وشمس الدين ألتمش^(٥٩). وبهذا تكون مجالس السلاطين متشابهة من حيث التكوين ولكن هيئة المجلس تختلف باختلاف شخصية السلطان.
ج- نائب^(٦٠) السلطان:

يعتبر أعلى منصب في الدولة بعد السلطان، ومهامه تمثلت في إدارة شؤون الدولة نيابة عن السلطان، ويتولى قيادة بعض الحملات، وهو أعلى رتبة من الوزير، وفي بداية الحكم المملوكي في الهند لم يظهر لنا منصب النائب وذلك لقوة وسيطرة السلطان، حيث لم يتخذ كلاً من السلطان قطب الدين أيك ولا السلطان ألتمش نائب، بينما سلم السلطان ركن الدين فيروزشاه بن ألتمش زمام حكم دولته لوالدته "تركان خاتون" لتتولى أمور الدولة نيابة عن ابنها وتفرغ السلطان لرغبات قلبه وشهواته^(٦١). كما أحكم اختيار الدين ايتكين^(٦٢) سيطرته على كافة أمور المملكة في عهد السلطان معز الدين بهرام شاه ولهذا دبر السلطان مؤامرة للتخلص منه^(٦٣). وكذلك استوى قطب الدين حسن - نائب السلطان علاء الدين مسعود بن ركن الدين فيروز شاه - على الدولة استيلاء كاملاً، واستبعد أمراء الأتراك ولهذا قتله هؤلاء

الأمراء^(٦٤). وأسند السلطان كيقباد إلى الملك نظام الملك أمور الدولة مما جعل الأخير يحلم بالجلوس على عرش الحكم والسلطنة ولهذا قتله قادة الأتراك^(٦٥). وفي المقابل كان بلبن نائب للسلطان ناصر الدين محمود شاه وكان له دور فعال في إدارة شؤون الدولة حتى لم يبق للسلطان من السلطة إلا الاسم، وكان نائباً له عشرين عاماً، حتى أن بعض المؤرخين يذكر أن تاريخ ناصر الدين محمود هو في حقيقته حلقة من تاريخ بلبن، ولكنه كان مخلصاً للسلطان مع متابعة دقيقة من السلطان لشؤون الدولة وأعمال نائبه^(٦٦).

وبهذا فإن استغلال النائب لمنصبه لتحقيق مصالحه الشخصية، وطمع بعض النواب في الحكم، وإثارة البعض غضب القادة وإبعادهم كان سبباً في التخلص منهم، بينما إخلاص بلبن كان سبباً لبقائه نائباً للسلطنة عشرين عاماً وأهله لتولي السلطنة بعدها.

د- الجماعات الحاكمة:

١- الأتراك الإلباريون^(٦٧)

اضطر السلطان أن يستعين ببعض الرجال الملهمين من أهل الثقة لنصحهم ومعاونته في أداء مهامه المتعددة حيث كان من المستحيل أن يقوم بها وحده، وفي حال أن يكون السلطان حاكماً لبلاد غير بلاده - مسقط رأسه - فلا يمكنه أن يثق في أهلها أو أن يعتمد عليهم لذلك فضل السلطان أن يختار مساعديه ومستشاريه من المماليك الأتراك على أساس الكفاءة والولاء والاستحقاق وحسن السلوك.

وقد بدأ هؤلاء العبيد حياتهم العملية بصعود السلم الوظيفي من أدنى درجاته في الأعمال المنزلية لدى الملوك والولاة والتجار. وكانت تلك الوظائف تعتبر تدريباً لهم على الانضباط، وتأهيلهم لتحمل المسؤولية الإدارية، وكانت بمثابة الغربال للتمييز بين الكفاء وغير الكفاء، وهذا ما حدث مع السلطان قطب الدين أيك والسلطان ألتمش

وكذلك السلطان بلبن وبعدها كانوا يصلون إلى مكانة الأمراء والحكام ثم الملك صاحب الإقطاع^(٦٨). فيساعدهم الالتحاق بتلك الطبقة النبيلة في الحصول على مواقع هامة في النظام السياسي للسلطنة. وبمجرد أن زادت الحاجة إلى عدد كاف من الرجال المؤهلين للقيام على شؤون المناطق الجديدة التي ضُمت إلى أراضي المملكة^(٦٩)، فقد بدأت طبقة جديد من الإلباريين في التواجد وكانوا يشنون جدارتهم من خلال الإنجازات، وبناء عليها أطلق السلطان عليهم الألقاب مثل فخر الملك وشرف الملك وقوام الملك، صدر الملك، نظام الملك وكان أعلى هذه الألقاب هو الخان^(٧٠) والذي سمي به السلطان بلبن عندما كان نائباً للسلطان ناصر الدين محمود^(٧١). وغيرها الكثير من الألقاب المشابهة لها من حيث الصلاحيات^(٧٢).

وكان تقديم هؤلاء الرجال للمناصب والنفوذ ميزة وعبئاً في ذات الوقت، فتحت حكم السلاطين الأقوياء كالسلطان قطب الدين أيبك وشمس الدين ألتمش وبلبن، كان الملوك والأمراء تحت السيطرة وقد نفذوا ما طُلب منهم من مهام. أما في فترات الضعف فقد زادت المؤامرات وبدأت سياسة القوة، وتطلعوا إلى ميزات أكثر بما في ذلك الوصول إلى العرش وحكم السلطنة، فقد ابتدعوا منصب نائب السلطان ليقللوا من قوة ونفوذ السلطان ويجعلوا منه مجرد حاكم صوري^(٧٣).

وظهروا أيضاً كصناع للقرار في الوقت الذي غاص فيه السلاطين الضعاف - كالسلطان علاء الدين مسعود والسلطان كيقباد - في لذاتهم وشهواتهم. كما أدى ذلك إلى تطلعهم للاستقلال وترك ما كانوا ملتزمين به بينهم من اتفاق بأنهم رفقاء وعمل كل منهم لنفسه^(٧٤).

وبهذا نجد أن الأتراك الإلباريين كانت صلاحياتهم تزيد وتنقص حسب شخصية السلطان فكانوا تحت رحمة السلاطين الأقوياء من أجل حياتهم والألقاب التي يحبون أن تطلق عليهم والعطايا التي يتطلعون إليها،

بينما تطلعوا للسلطة وكانوا متحكمين في شئون الدولة في عهد السلاطين الضعاف.

٢- الطاجيك^(٧٥):

كان الطاجيك من بين الطبقات الحاكمة إلى جانب الأتراك، وهم جماعات من المهاجرين الذين طردهم المغول من بلادهم في آسيا الوسطى، وكان من بين هؤلاء النازحين من يبحث عن المأوى، وقد عاملهم السلطان شمس الدين ألتمش ومن حكم من أسرته معاملة حسنة وقلدوهم المناصب العليا في الدولة وذلك لما تميزا به من الخبرات الإدارية^(٧٦).

من الشخصيات الطاجيك التي ذكرها منهاج سراج^(٧٧) الملك علاء الدين جاني أمير بلاد التركستان^(٧٨)، والملك شاهزاده أمير بلاد خوارزم^(٧٩)، والملك عز الدين حمزة عبد الجليل وهم من المقربين للسلطان ألتمش، وقد استاء الإلباريون الأتراك لمشاركتهم المؤثرة في إدارة شئون البلاد في عهد هذا السلطان، إلا أن السلطان كان يقظاً لذلك ولهذا عمل على تجنب أية صراعات بين الطرفين وذلك بإشراكهم في الحكم ولكن تحت سلطته^(٨٠).

إلا أنهم بالرغم ولائهم للسلطان ألتمش فقد خرجوا على ابنه السلطان ركن الدين فيروزشاه الذي مال للهو ورفع يده عن أمور الحكم والسلطنة، وترك لوالدته زمام الحكم، والتي أساءت التصرف وسببت الفوضى في الدولة، ولهذا خرج جماعة من رجال الدولة منهم الأمراء الطاجيك السابق ذكرهم، وفر الوزير نظام الملك محمد الجنيدي أحد الطاجيك ونائبه الخواجة مهذب الدين، واجتمعوا إلى جانب السلطنة رضية وأجلسوها على العرش بدلاً من أخيها فيروز^(٨١).

وعلى الرغم من أن العديد من الطاجيك خُلعوا من مناصبهم بعد وفاة السلطان شمس الدين ألتمش، إلا أنها بقيت جماعة أخرى منهم في مناصبهم أثناء فترة حكم السلطان ناصر الدين محمود وعملوا جنباً إلى

جنب مع الأتراك الألبانيين وساعدوهم في إسقاط عماد الدين ريحان^(٨٢) وذلك عام (٦٥١هـ / ١٢٥٣م)^(٨٣). وبهذا فقد كان للتاجيك دور هام في الحكم فكانوا يمثلون دور صناع القرار في أحياناً، وتولوا مناصب هامة في الدولة.

٣- الملوك الهنود:

كان من ضمن الملوك والأمراء الذين سلكوا طريقهم تدريجياً نحو المناصب العليا الملوك الذين ولدوا في الهند، وكان لهم مكانة ونفوذ أكثر من النبلاء الأجانب وذلك لأنهم نشأوا في الهند فكانوا أكثر اتصالاً مع عامة الشعب مثل عماد الدين ريحان حيث عمل الهنود بقيادته على إقصاء العناصر التركية عن إدارة أمور الدولة والحلول محلهم، ونجحوا في إبعاد بلبن - نائب السلطان ناصر الدين محمود - ورجاله الترك عن الحكم، وحل النفوذ الهندي محل النفوذ التركي في دولة المماليك في دهلي، حيث عين عماد الدين ريحان المقربين منه في المناصب الهامة وأبعد الأتراك^(٨٤).

لم يستمر ذلك طويلاً حيث أن الأتراك لم يتقبلوا فكرة صعود الهنود للسلطنة وقد عملوا على عرقلتهم وإعادة بلبن وعزل ريحان، ووصل بهم الأمر لمواجهة السلطان ناصر الدين محمود وهزموه ودخلوا دهلي، وأعادوا بلبن، وعزل ريحان (٦٥١هـ / ١٢٥٣م) واستقبل أهالي دهلي بلبن بعد أن غاب عنها عامين^(٨٥). ومع ذلك فعندما تولى بلبن السلطنة قام بتعيين الملك "سونج سرجا ندار" رئيس الحرس على ولاية سمانة^(٨٦) - رغم كونه أحد الملوك الهنود - وذلك عام (٦٧٨هـ / ١٢٧٩م) والذي ساعد السلطان بلبن في القضاء على بعض المتمردين عليه^(٨٧). وبهذا فقد تدخل هؤلاء الملوك في أمور الحكم وتولوا مناصب هامة، وتولوا الملك على بعض الولايات.

٤- الأمراء المغول:

لقد دخل بعض الملوك والأمراء المغول الإسلام في عهد السلطان بلبن وأقاموا في بلاد الهند، وتطلعوا للوصول إلى المناصب الهامة في السلطنة، إلا أن الأتراك اعتبروهم خصومهم وتحينوا الفرص لإبادتهم،

وكان ذلك في عهد السلطان كيقباد حيث سعى بهم الملك نظام الدين^(٨٨) عند السلطان فذكر أنهم أصبحوا عملاء وجواسيس للمغول خارج البلاد لكونهم جنس واحد، وذكر أن لديهم كثير من الأتباع والمؤيدين، ويخشى من أن يجتمعوا ويغدروا بالسلطنة، وأخذ يوغر صدر السلطان بأمثال هذه الكلمات حتى استصدر منه قراراً يقتل أمراء المغول، فأبادهم جميعاً عن بكرة أبيهم في يوم واحد، ودمر بيوتهم ونهب ثرواتهم، كما قام بحبس الأمراء والملوك البلبيين الذين يمتنون بصلة قرابة أو صداقة لأمراء المغول، وأرسل بعضهم إلى القلاع النائية^(٨٩). وبهذا فقد كانوا مساهمين في تولي الإمارة والملك في عهد السلطان بلبن وتم إبادتهم في عهد كيقباد.

٥- العلماء:

ظهر العلماء إلى جانب النبلاء الأتراك كجماعة مؤثرة، فكان لهم احترامهم الكبير وذلك لعلمهم الشرعي، وبالتالي كان وجودهم في الدولة ضرورة ماسة، فقد احتلوا مناصب بارزة وكانوا مقربين من السلطان ولا سيما فيما يتعلق بالقضاء والذي كان حكراً عليهم، فكانوا يشيرون على السلطان فيما يتعلق بالشأن الديني، ومنهم علي إسماعيل قاضي قضاة دهلي ورئيس ديوان المظالم^(٩٠) والذي لم يعجبه أحوال آرام شاه ابن السلطان قطب الدين أيبك فعمل ومعه بعض الأمراء والملوك على تغيير السلطان فراسلوا السلطان ألتمش وفعلاً تم تنصيبه بناءً على ذلك سلطاناً بدلاً عن آرام شاه^(٩١). وبعد توليه السلطنة دخل عليه الفقهاء يتقدمهم قاضي القضاة وجيه الدين الكاساني وقعد القاضي إلى جانبه كما هو العادة في البلاط السلطاني، وأفهمه ما أرادوا أن يكلموه به، فرفع السلطان طرف البساط الذي هو قاعد عليه، وأخرج لهم كتاباً يتضمن عقده، فقرأه القاضي والفقهاء وبايعوه جميعاً^(٩٢). وفي هذا إشارة واضحة لتدخلهم في أمور الحكم. وبعد تولي السلطان ألتمش السلطنة أصبح منهاج السراج^(٩٣) متولي للقضاء والخطابة والإمامة والحسبة وجميع الأمور

الشرعية في الدولة^(٩٤). كما أن القاضي حميد الدين ناجوري عمل على إرشاد الطلاب في دهلي^(٩٥).

كما أرسل السلطان معز الدين بهرام شاه شيخ الإسلام قطب الدين بختيار الأوشي لتهدئة الأمراء والأتراك الذين ثاروا ضده عندما كتب مرسوماً بالتخلص منهم بوشاية من الوزير نظام الملك عام (٦٣٩هـ/ ١٢٤٢هـ)^(٩٦).

وقد يرسل السلطان الخلع والهدايا مع القضاة^(٩٧) وكان السلطان ناصر الدين محمود يحب العلماء والصالحين ويكرمهم، وفي يوم جلوسه على العرش أنشده الشعراء القصائد، وألف منهاج سراج الدين كتابه طبقات ناصري، باسمه في عهده^(٩٨)، وأنشد قصيدة منها:

هذا الملك الذي كأنه حاتم في البذل والعطاء والسخاء وكأنه رستم

في الشجاعة والاحترام ناصر الدينا والدين محمود بن ألتمش^(٩٩)

وبالرغم من هذه المكانة إلا أنهم كانوا يتعرضون للعزل والحبس والتعذيب في حالة ثبت تأمرهم على السلطان مثلما حدث في عهد السلطان معز الدين بهرام شاه الذي عزل القاضي جلال الدين الكاشاني عن القضاء بعد عدة أشهر من توليه، وأمر بإلقاء القاضي شمس الدين تحت أقدام الخيل وذلك لتأمرهما مع بعض الملوك لتبديل السلطان، وفي عهد السلطان ناصر الدين محمود اتهم القاضي عماد الدين سنقورخاني ببعض الأمور فتم عزله عن القضاء سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، وكذلك سنة (٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) تأمر شيخ الإسلام قطب الدين والقاضي شمس الدين البهرايجي مع بعض الخارجين على السلطان ناصر الدين فأصدر أمره بأن يتوجهوا إلى إقطاعياتهم، وفي إحدى الروايات أنه تم حبسهم جميعاً^(١٠٠).

وبذلك كان العلماء يشيرون على السلطان في السياسة الدينية في الدولة، وشغلوا وظائف حكومية مثل القضاء وشيخ الإسلام والمفتي والمحاسب والإمام، وعملوا كمعلمين في المدارس، وكانت مكانتهم عند السلطان والنبلاء عظيمة، وفي المقابل تعرضوا للعزل والحبس والتعذيب في حالة ثبت تورطهم في التآمر ضد الدولة.

الخاتمة

ركز هذا البحث على دراسة نظام الحكم مشتملاً الفئات الحاكمة في عهد دولة المماليك في الهند في الفترة (٦٠٢ - ٦٨٩هـ / ١٢٠٦ - ١٢٩٠م) ومن ثم أمكن رصد عدد من النتائج والحقائق التاريخية.

- تبين لنا أن السلطان مصدر كل السلطات ورأس الدولة وله العديد من المهام بالإضافة إلى كونه قائد القوات منها حماية العقيدة الإسلامية، وحماية أرض الإسلام ضد أعدائها، والاطلاع الدائم على أحوال الولايات؛ وتعيين القضاة والحكام، وجمع الخراج، ودفع مرتبات الحاشية، واتباع الوسطية والاعتدال وغيرها من المهام التي من شأنها تنظيم شؤون الدولة.

- ومن خلال استعراض سير السلاطين في هذه الفترة اتضح لنا أن شخصية السلطان هي من تؤدي إلى نجاح أو إخفاق آليات إدارة الدولة.

- كما ظهر لنا جلياً أن وصولهم لسدة الحكم كان بناء على تنازل السلطان الغوري محمود بن غياث الدين محمد عن حكم الهند لقطب الدين أيك سنة (٦٠٢هـ / ١٢٠٦م)؛ وقد حرصوا على إضفاء الشرعية على حكمهم فحرصوا على إبراز أنهم ينسبون إلى سلالة عالية وهي قبيلة البري ملوك الأخراسياب، يضاف لذلك حرصهم على الحصول على كتاب العتق وإظهاره للناس عند تولي الحكم.

- أن السلطان المملوكي في الهند حصل على اعتراف الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م).

- لم تعرف دولة المماليك في الهند نظام الشورى في اختيار السلطان، بل كان النظام الوراثي في الحكم هو السائد في أغلب فترة حكم هذه الدولة، حيث تركز الحكم في أسرة السلطان ألتمش وأسرة السلطان بلبن.
- اتضح لنا أن أغلب سلاطين دولة المماليك كانوا حكاماً متمسكين بتعاليم دينهم، بينما ظهر لنا في المقابل قلة منهم كانوا بعيدين عن تعاليم الإسلام.
- كما أنه ظهر أن أغلب سلاطين دولة المماليك في الهند اتصفوا بالقدرة العسكرية والإدارية، بينما مال القلة منهم إلى الترف واللهو وكانوا ضعاف الشخصية.
- تبين لنا أن البلاط السلطاني له هيئته وله نظام معين، يعقد مرتان في الأسبوع ويمكن أن يعقد مرات أخرى إذا دعت الحاجة، وتطلب ذلك تعيين عدد من الموظفين والخدم، وأن مجالس السلاطين متشابهة من حيث التكوين ولكن هيئة المجلس تختلف حسب شخصية السلطان.
- كما تبين أن من أهم المناصب في الدولة نائب السلطان والذي كان يدير الدولة نيابة عن السلطان، ويتولى بعض الحملات، وظهر أن بعض النواب طمع في الحكم وكان هذا سبباً لإبعادهم بينما نجد أن بلبن كان نائباً مخلصاً للسلطان ناصر الدين محمود مما أهله لتولي الحكم بعده.
- ظهر لنا جلياً وجود عدد من الجماعات الحاكمة في الدولة والتي كان يستعين بهم السلطان لنصحه ومعاونته في أداء المهام، ومن هذه الجماعات الألباريون، والطاجيك، والملوك الهنود وبعض من الأمراء المغول ممن دخل الإسلام، وفئة العلماء.
- ظهر من خلال دراسة هذه الفئات الحاكمة في عهد دولة المماليك في الهند أن الأتراك لم يسمحوا بأن يكون للفئات الأخرى صلاحيات واسعة وحاولوا تقليص نفوذهم وعرقلتهم، وإبادة البعض الآخر منهم. كانت هذه أهم النتائج التي أمكن استخلاصها من البحث على أمل أن أكون قد وفقت في إعطاء فكرة واضحة عن نظام الحكم، والفئات الحاكمة في عهد دولة المماليك في الهند.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع الفارسية:

- أكبري، نظام الدين محمد مقيم، (ت/١٠٠٣هـ):
- طبقات أكبري، الجمعية الملكية البنغالية، ١٩٢٧م.
- بارني، ضياء الدين (ت/٧٥٨هـ):
- تاريخ فيروز شاهي، الهند، (د.ط.ت).
- بدواني، عبد القادر بن ملوكشاه (ت/٩٤٧هـ):
- منتخب التواريخ، تحقيق: توفيق بورسبحاني، طهران، مؤسسة أنجمن آثار ومفاخر فرهنگي، ١٣٨٠هـ.ش.
- البهكري، سيد محمد معصوم:
- تاريخ سند المعروف باسم تاريخ معصومي، صححه: عمر بن محمد داؤد بوت، تهران، انتشارات أساطير.
- خليلي، خليل الله: سلطنت غزنويان:
- طبعة كابل، ١٣٣٣هـ.ش.
- الدهلوي، يحيى بن أحمد السهرندي (ت/٨٣٨هـ):
- تاريخ مبارك شاهي، تصحيح: محمد هدايت، كتابخانه ديغتالي نور.
- فرشته، محمد قاسم بن غلام (ت/١٠١٥هـ):
- تاريخ فرشته از آغاز تابابر، طهران، مؤسسة انجمن آثار ومفاخر فرهنگي، نسخة إلكترونية PDF، محملة من مكتبة كتابخانه ديغتالي نور.
- زادة، همايون صنعتي:

– تاريخ هند، إيران، نشر أديان، ط ١، ١٣٨٦هـ.ش، نسخة إلكترونية من المكتبة الوطنية بطهران، مجلدا ١، قسم ١.

ثانياً: المصادر العربية والمعرية

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت/٦٣٠هـ):
 - الكامل في التاريخ، تحقيق عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي ط ١، (١٩٩٧م)، وثمة طبعة أخرى لدار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، مراجعة وتصحيح: د. محمد يوسف الدقاق.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي (ت/٧٧٩هـ):
 - رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، اعتنى به: درويش الجويدي. بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٤م.
- الحسني، عبد الحق فخر الدين (ت/١٣٤١هـ):
 - الإعلام في تاريخ الهند من أعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت، دار ابن حزم، ط ١ (١٩٩٩م).
- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت/٦٢٦هـ):
 - معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٩٩٠م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت/٩١١هـ):
 - تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط ١ (١٩٥٢م).
- القزويني، حمد الله أبو بكر المستوفي (ت/٧٥٠هـ):
 - تاريخ كزيدة، ترجمة: محمود محروس قشطة، من ضمن رسالة الماجستير، كلية الآداب، عين شمس، ١٩٦٨م.

- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت/٧٧٤هـ):
- البداية والنهاية، وثقه: علي محمد معوض، وعاطف أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ (١٩٩٤م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت/٧١١هـ):
- لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٩٤م.
- منهاج سراج، منهاج الدين عثمان الجوزجاني (ت/٦٦١م):
- طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط١ (٢٠١٣م).
- لويون، غوستاف:
- حضارات الهند، ترجمة: عادل زعتير، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م.

ثالثاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، سمير عبد المجيد:
- الأدب الأردني الإسلامي، المملكة العربية السعودية، سلسلة آداب الشعوب الإسلامية (٢)، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- إقبال، عباس:
- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية القلجارية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، دار الثقافة (د.ط) ١٩٩٠م.
- الباشا، حسين:
- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.

- حسن، حسن إبراهيم. وحسن، علي إبراهيم:
- النظم الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٣، ١٩٩٤ م.
- حقي، إحسان:
- تاريخ الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، ١٩٣٨ هـ.
- الساداتي، أحمد محمود:
- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٥٧ م.
- العجيري، صالح محمد:
- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية خلال عشرين قرناً هجرياً، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط ٢، ١٩٨٤ م.
- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف:
- بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم ٩٢ - ١٣٦٦ هـ / ٧١١ - ١٩٤٧ م، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ٢، ٢٠٠٥ م.
- فواز، زينب:
- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، شبكة المشكاة الإسلامية.
• كحالة، عمر رضا:
- أعلام النساء، مؤسسة الرسالة، ١٩٥٩ م.
- ماجد، عبد المنعم:
- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط ٥، ١٩٨٦ م.
- محمد، محمد أحمد:

- دخول مغول العراق وفارس في الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ط. ت).
- محمود، حسن أحمد:
- الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ط.)، ٢٠٠٦م.
- مؤنس، حسين:
- أطلس تاريخ الإسلام، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- النبراوي، فتحية:
- تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، جدة، الدار السعودية للنشر، ط ٤، ١٩٨٧م.
- النمر، عبد المنعم:
- تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد للطباعة، ط ١، ١٩٥٩م.
- رابعاً: الرسائل والأبحاث العلمية:
- الضفيان، عيسى بن عبد الله:
- جهود المماليك في نشر الإسلام في الهند (٦٠٢ - ٦٨٩هـ)، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤١٥هـ.
- مرزوق، أحمد إبراهيم علي:
- إقليم الهند الإسلامي منذ الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة ممالك الهند (٣٦٦ - ٦٨٦هـ / ٩٧٦ - ١٢٨٧م)، بحث ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- Zakauallah, Mahmooda:
 - The Mamluk Dynasty of India, university of Al-Exandria, Faculty of Arts, Department of History.

خامساً: الدوريات والمجلات:

- الجميلي، زينب بنت عبد الرحمن:
 - السلطنة رضية سلطنة دولة المماليك في الهند ٦٣٤ - ٦٣٨هـ، مجلة الدراسات العربية، العدد الثلاثون، المجلد الثالث، يونيو ٢٠١٤م.
- آل سنة، خيرية بنت محمد علي:
 - جهود المماليك العسكرية لإقرار الحكم الإسلامي في الهند (٦٠٢-٦١٩هـ/١٢٠٦-١٢٩٠م)، مجلة ندوة التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، العدد الثامن والعشرون، ٢٠١٤م.
- العبادي، مختار:
 - دولة سلاطين المماليك والأتراك في الهند وأوجه الشبه بينها وبين دولة المماليك الأولى في مصر، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني عشر، ١٩٦٤م - ١٩٦٥م.
- محمد، محمد سيد كامل:
 - النظم الإدارية في الهند في عصر دولة المماليك الأتراك (٦٠٢: ٦١٩هـ/١٢٠٦: ١٢٩٠م)، مصر، جامعة قناة السويس، أبحاث المؤتمر الدولي الخامس "العرب والترك عبر العصور".
- النووي، محمد إسماعيل:
 - تاريخ الإسلام في الهند، مجلة الكتاب العربي، العدد الثامن، ١٣٨٤هـ.

سادساً: محركات البحث:

Ar.m.wikipedia.org.

ملحق رقم (١)

ثبت بأسماء حكام الدولة المملوكية الأتراك في دهلي بالهند

فترة الحكم	الأسرة الحاكمة
١٥ ذي القعدة ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م جمادى الأول ٦٠٧هـ / ١٢١٠م	<ul style="list-style-type: none"> • أسرة قطب الدين: ١- قطب الدين أيبك ٢- آرامشاه
٦٠٧هـ / ١٢١٠م شعبان ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م ربيع الأول ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م ٢٨ رمضان ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م ذو القعدة ٦٣٩هـ / ١٢٤٦م المحرم ٦٤٤هـ / ١٢٤٦هـ	<ul style="list-style-type: none"> • أسرة ألتمش أبناؤه وأحفاده: ٣- شمس الدين ألتمش القطبي ٤- ركن الدين فيروز شاه الأول ٥- جلالة الدين رضية ٦- معز الدين بهرام شاه ٧- علاء الدين مسعود شاه ٨- ناصر الدين محمود شاه الأول
١٠ جمادى الأول ٦٦٤هـ / ١٢٥٥م ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م جمادى الأول ٦٨٩هـ / ١٢٦٠م	<ul style="list-style-type: none"> • أسرة بلبن وأحفاده: ٩- غياث الدين أولوغ خان بلبن ١٠- معز الدين كيقبا (اغتيال في ٦٨٩هـ بأمير فيروز خلجي) ١١- شمس الدين كيوسرث (اغتيال في ٣ جمادى الأول ٦٨٩هـ)

الهوامش والإحالات :

محمد: النظم الإدارية في الهند، ص ٥٧٢ (بتصرف يسير).

(١) النظم: جمع نظام وهي كلمة تطلق على شيء يراعى فيه الترتيب والانسجام والارتباط، وشبهها ابن منظور بالخيط الذي ينظم به اللؤلؤ وغيره، ونظم أية دولة تتكون من مجموعات القوانين والمبادئ والتقاليد التي تقوم عليها الحياة في هذه الدولة. انظر ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت/٧١١هـ): لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٩٤م، ج١٢، ص٥٧٨؛ حسن، حسن إبراهيم وحسن، علي إبراهيم: النظم الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ١٩٩٤م، ص (د).

(٢) دهلـى: قاعدة بلاد الهند من بناء الهنود، وكان فتحها سنة (٥٨٤هـ / ١١٨٨م) وذكر ابن بطوطة أنها عبارة عن أربع مدن متجاورات (دهلـى، سيرى، وتغلق آباد، وجهان بناه) وذكر مُراجع الطبعة أن خرائب دهلـى القديمة هي جنوب دهلـى العاصمة الجديدة على بُعد عشرة أميال. انظر ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي (ت/٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، راجعه واعتنى به: درويش الجويدي، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٢م، ج٢، ص٣٤.

(٣) سميت دولة المماليك بهذا الاسم لأن حكامها كانوا أرقاء من الترك وتدرجوا في سلك الجنديّة، حتى بلغوا مناصب عليا في الدولة، ثم وصلوا إلى سدة الحكم بعد وفاة محمد الغوري، وقد أسس هذه الدولة قطب الدين أيبك والذي كان مملوكاً لشهاب الدين الغوري، ومن أشهر سلاطينها ألتمش، ورضية، ناصر الدين محمود، وبلبن وتعاقب على حكمها أحد عشر سلطاناً من المماليك المجلوبين التركستانيين. انظر منهاج سراج، منهاج الدين عثمان الجوزجاني (ت/٦٦١هـ) طبقات ناصرى، ترجمة: عفاف السيد زيدان، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٣م، ج١، ص٥٨٩ - ٥٩٤، ٦١٥ - ٦٧٨؛ فدا (فريق البحوث والدراسات الإسلامية): الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، تقديم: راغب السرجاني، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ط٧، ٢٠٠٧م، ج٢، ص٩٨؛ آل سنة، خيرية بنت محمد علي: جهود المماليك العسكرية لإقرار الحكم الإسلامي في الهند (٦٠٢ - ٦٨٩هـ / ١٢٠٦ - ١٢٩٠م)، مجلة ندوة التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، العدد الثامن والعشرون، ٢٠١٤م، ص٢١٩ - ٢٧١؛ محمد، محمد سيد كامل: النظم الإدارية في الهند في عصر دولة المماليك الأتراك (٦٠٢: ٦٨٩هـ / ١٢٠٦: ١٢٩٠م)، مصر، جامعة قناة السويس، من أبحاث المؤتمر الدولي الخامس "العرب والترك عبر العصور"، ص٥٥٢؛ النووي، محمد إسماعيل: تاريخ الإسلام في الهند، مجلة الكتاب العربي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، العدد الثامن، ١٩٦٥م، ص٢٤.

(٤) تمت مقارنة جميع تواريخ البحث (الهجري والميلادي) من كتاب العجيري، صالح محمد: تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية خلال عشرين قرناً هجرياً، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط٢، ١٩٨٤م.

(٥) سورة النساء، آية ٥٩.

(٦) قامت الدولة الغزنوية سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م) مؤسسها سبكتكين الذي كان مملوكاً لألتيكين، وعاصمتها غزنة، وأبرز حكامها السلطان محمود الغزنوي والذي عُرف عنه كثرة فتوحاته في الهند، وسقطت على يد الغور سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م). انظر منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص. ٣٦٢ - ٣٨٥؛ الغزويني، حمد الله أبو بكر المستوفي (ت/٧٥٠هـ): تاريخ كريدة، ترجمة محمود محروس قشطة ضمن رسالة الماجستير كلية الآداب. عين شمس، ١٩٦٨م، ص١٩؛ خليلي، خليل الله: سلطنة غزنويان، طبعة كابل، ١٣٣٣هـ. ش، ص٣؛ الساداتي: أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٧م، ج١، ص٩٥ - ١١٥؛ محمد: النظم الإدارية، ص٥٥٢؛ محمود، حسن أحمد: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م، ص١٨٧ - ١٩٨.

(٧) الغور عنصر من العناصر التركية، تأسست دولتهم على إثر انهيار الحكم الغزنوي، وتقع في أفغانستان الحالية بين هراة وغزنة، وعاصمتها فيروزكوه، ومن أشهر حكامها غياث الدين، وشهاب الدين، وسقطت على يد الدولة الخوارزمية سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٨م). انظر الدهلوي، يحيى بن أحمد السهرندي (ت/٨٣٨هـ): تاريخ مبارك شاهي، تصحيح محمد هدايت، كتابخانه ديجيتالي نور، ج١، ص٤ - ١٤؛ بدواني، عبد القادر بن ملوكشاه (ت/٩٤٧هـ): منتخب التواريخ، تحقيق توفيق هاشم بورسبحاني، طهران، مؤسسة أنجهن آثار ومفاخر فرهنكي، ١٣٨٠هـ. ش، ج١، ص٣١ - ٣٦؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم ٩٢ - ١٣٦٦هـ/ ٧١١ - ١٩٤٧م، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٤١ - ٥١.

(٨) غزنة: وتسمى غزنين، وهي مدينة عظيمة في طرف خراسان. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت/٦٢٦هـ): معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م، ج٤، ص٢٢٨.

(٩) فيروزكوه: قلعة حصينة عظيمة بين هراة وغزنة ومعناها الجبل الأزرق تقع في أفغانستان حالياً (انظر الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٢؛ الفقي: بلاد الهند، ص٣٤).

(١٠) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٩٥ - ١١٥، ٤٧٧ - ٥٥٤؛ فرشتا، محمد قاسم بن غلام (ت/١٠١٥هـ): تاريخ قرشته، أزاغاز تابابر، طهران، مؤسسة أنجهن آثار ومفاخر فرهنكي، نسخة إلكترونية pdf، محملة من مكتبة كتابخانه ديجيتال نور، ج١، ص٢٢٠ - ٢٢٤؛ الفقي: بلاد الهند، ص٢٨٣.

(١١) أول سلاطين المماليك في الهند، وهو تركستاني، وشمي أيبك لأن خنصره كان مكسوراً، تولى السلطنة (٦٠٢ - ٦٠٧هـ). انظر منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٣؛ آل سنة: جهود المماليك العسكرية، ص٢٢٠.

(١٢) لم تكن هي الدولة الوحيد التي قامت في الهند بل تلتها عدة دول وأسر إسلامية مثل الدولة الخليفة، ودولة بني تغلق. انظر الفقي: بلاد الهند، ص٢٨٣؛ إبراهيم، سمير عبد المجيد: الأدب الأردني الإسلامي، المملكة العربية السعودية، سلسلة آداب الشعوب الإسلامية (٢)، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص١٦٠.

(١٣) لوبون، غوستاف: حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتير، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م، ص٣٣٤.

(١٤) زاده، هاميون صنعتي: تاريخ هند، إيران، نشراديان، ط١، ١٣٨٦هـ.ش نسخة إلكترونية من المكتبة الوطنية بطهران، م١١، ق١، ص٣٥٧؛ آل سنة: جهود المماليك العسكرية، ص٢١٩ - ٢٧٣؛

Zakullah, Mohmooda: The Mamluk Dynasty of India, University of Al – Exandria, Faculty of Arts, Department of History, P. 245

(١٥) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت/٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٧م، ج١٠، ص٣٠٠؛ منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٢٩٣؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص١٦؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٣٧ - ٤٣؛ العبادي، مختار: دولة سلاطين المماليك والأترك في الهند وأوجه الشبه بينها وبين دولة المماليك الأولى في مصر، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني عشر، ١٩٦٤م - ١٩٦٥م، ص١٢١ - ١٢٢.

(١٦) الجميلي، زينب بنت عبد الرحمن: السلطنة رضية سلطنة دولة المماليك في الهند ٦٣٤ - ٦٣٨هـ، مجلة الدراسات العربية، العدد الثلاثون، المجلد الثالث، يونيو ٢٠١٤م، ص١٨٠١ - ١٨١٤.

(١٧) منهاج سراج: طبقات ناصري، ص٦١٦ - ٦٧٧؛ بارني، ضياء الدين (ت/٧٥٨هـ): تاريخ فيروزشاهي، الهند (د. ط.ت) ص١١٢، ١١٩، ١٢٣، ١٥٠؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٤٣ - ٤٤؛ أكبري، نظام الدين محمد مقيم (ت/١٠٠٣هـ): طبقات أكبري، الجمعية الملكية البنغالية، ١٩٢٧م، ص١١٩ - ١٢٢، ١٣٤، ١٤١، ١٤٥؛ ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت/٧٧٤هـ): البداية والنهاية، وثقه علي محمد معوض، وعاطف أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م، ج١٣، ص١٠٠ الحسني، عبدالحق فخر الدين (ت/١٣٤١هـ): الإعلام في تاريخ الهند من أعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٩م، ج١، ص٩٩، ١٠٢ - ١٠٣؛ آل سنة: جهود المماليك العسكرية، ص٢١٩ - ٢٧٤.

(١٨) ترکان خاتون وهي جارية تركية، وقد قتلت الأخ الأكبر للسلطنة رضية وتسببت في الخلاف بين الأخوة، وكان لها أعمال إحسان إلى رجال العلم. انظر منهاج سراج: طبقات ناصر، ج١، ص٦٣٠؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٤٧ - ٤٨؛ فرشته، ج١، ص٢٤٠.

(١٩) كان الجيش بقيادة الملك "باريك بيك برلاس، والخان جهان" واللذان كان معها ثلاثون ألف فارس، وكان النصر حليفاً لهم، انظر: ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٣٠٠؛ منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٢٩٣، ٦٣٩ - ٦٤٦؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٤٣؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص٥٤؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٤٧ - ٤٨، ١٠٩؛ النمر، عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد للطباعة، ط١، ١٩٥٩م، ص١٠٤ - ١١٥.

(٢٠) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٥٩٠، ٦١٦ - ٦٢٠؛ الدهلوي: مبارك شاهي، ج١، ص١٣؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٤٢ - ٤٣؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٦٦؛ الحسيني: الإعلام، ج١، ص١٠٢؛ مرزوق، أحمد إبراهيم علي: إقليم الهند الإسلامي منذ الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة مماليك الهند (٣٦٦ - ٦٨٦هـ/ ٩٧٦ - ١٢٨٧م)، بحث ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٩٤ - ٩٦.

(٢١) واشتهروا "بأترك الخواجة تاش" أي المتزاملين في سيد واحد أو الرفقاء، ولكنهم بعد ذلك تركوا الاتفاق وعمل كل واحد لنفسه. انظر بارني: تاريخ فيروزشاهي، ص٦٩؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٦٦؛ النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ص١١٢؛ انظر ما سيأتي عن الجماعات الحاكمة.

(٢٢) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٥٩٢؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص١٤؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٣٧؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٢٤؛ الضفيان، عيسى بن عبد الله: جهود المماليك في نشر الإسلام في الهند (٦٠٢ - ٦٨٩هـ)، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤١٥هـ، ص١٨؛ Zakallah:

.The Mamluk, p248

(٢٣) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٥٩٢؛ الدهلوي: مبارك شاهي، ج١، ص١٤؛ الضفيان: جهود المماليك في نشر الإسلام، ص١٩.

(٢٤) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٦١٦، ج٢، ص٦١؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٣٠، ٢٦٤.

(٢٥) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٦٢٠، ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٤٠؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص١٤؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٤٣؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٢٤، ٢٣٢.

(٢٦) الخليفة المستنصر بالله العباس منصور بن محمد الناصر (٦٢٣ - ٦٤٠هـ/ ١٢٢٦ - ١٢٤٢م)؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت/٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط١، ١٩٥٢م، ص٤٦٣ - ٤٦٤.

(٢٧) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٦٢٤؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص١٩؛ الساداتي:

تاريخ المسلمين في الهند، ص١٢٨؛ Zakallah: the Mumlum, p248.

(٢٨) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٦٣٤؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٤٣؛ بدواني:

منتخب التواريخ، ج١، ص١٠٩؛ أكبري: طبقات أكبري، ص١٣٤؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١،

ص٢٤٢، ٢٩٩؛ فواز، زينب: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، شبكة المشكاة الإسلامية،

ص٢٨٠ - ٢٨١؛ كحالة، عمر رضا: أعلام النساء، مؤسسة الرسالة، ١٩٥٩م، ص٥٣.

(٢٩) انظر ملحق رقم (١).

(٣٠) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٢٦٠، ٦٣١، ٦٤٠، ٦٥٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١،

ص٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٦.

(٣١) منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص٢٩٣؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٤٣؛ الفقي:

بلاد الهند، ص٦٥ - ٦٦؛ النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ص١١٢؛

Zakallah: The Mamluk, P181.

(٣٢) كان محمد حاكماً على لاهور والملتان في عهد والده، وقد واجه المغول وحقق عليهم عدة انتصارات،

وتوفي أثناء مواجهتهم عام (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) وبهذا توفي قبل والده، ولقب بالشهيد. انظر بارني: تاريخ

فيروزشاهي، ص١٢٣؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٧٧، ٢٨٧، ٢٨٩؛ النمر: تاريخ الإسلام في

الهند، ص١١٢ - ١١٣.

(٣٣) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٩٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٨٧ - ٢٩٠؛

Zakallah: The Mamluk, p249.

(٣٤) البهكري، سيد محمد معصوم: تاريخ سند المعروف باسم/ تاريخ معصومي، صححه عمر بن محمد داود

دبوت، تهران، انتشارك أساطير، ص٣٧، ٤٠.

(٣٥) الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص١٤ - ١٥؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص٣٧؛ فرشته:

تاريخ فرشته، ج١، ص٢٢٥.

(٣٦) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٣٦؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٣٧.

(٣٧) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٤١؛ أكبري: طبقات أكبري، ص٧٧؛ فرشته: تاريخ فرشته،

ج١، ص٢٦٣؛ الفقي: بلاد الهند، ص٦٥.

(٣٨) منها الحي العباسي، السنجري، الخوارزمشاه، الديلمي، العلوي، الأتابكي، الغوري، السمرقندي،

الكاشغري، الخطائي. انظر فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢٦٦ - ٢٦٨.

(٣٩) آل سنة: جهود المماليك، ص٢١٩ - ٢٧٤.

- (٤٠) بارني: تاريخ فيروزشاهي، ص ٧٧.
- (٤١) منهاج سراج: طبقات نصري، ج ١، ص ٦٢٧، ٦٥٧.
- (٤٢) منهاج سراج: طبقات نصري، ج ١، ص ٦٤١؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج ١، ص ٨٨؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٤٧ - ٢٥٢، ٢٦٦.
- (٤٣) الحاجب: تعني الحراسة وتختلف اختصاصاتها ودلالاتها حسب اختلاف العصور والدول. انظر الباشا، حسن: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م، ج ١، ص ٣٨٠ - ٣٨١، ٤٠١.
- (٤٤) بارني: تاريخ فيروزشاهي، ص ٧٧.
- (٤٥) فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢١٩، ٢٣٦؛ الضفيان: جهود المماليك، ص ٧١.
- (٤٦) فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٦٧.
- (٤٧) فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٢.
- (٤٨) الخصيان: من خصي الفحل أي سل خصييه، ويكون في الناس والدواب، وهنا يقصد الناس فيصبح العبد غير راغب في النساء. انظر ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٢٣٠.
- (٤٩) الحاشية: واحدة حواشي التوب وجدانية، والمقصود هنا المقربين من الوالي أو الأمير أو غيرهم من القادمين على خدمته. انظر الباشا: الفنون الإسلامية، ج ١، ص ٤٠٩.
- (٥٠) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج ٢، ص ٤٠.
- (٥١) الضفيان: جهود المماليك، ص ٧١؛ Zakauallah: The Mamluk, p244.
- (٥٢) وهما الشيخ عماد الدين والشيخ جلال الدين وقد عُرف عنهما التشدد ولم ترد عنها معلومات أكثر. انظر فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٣٨.
- (٥٣) فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.
- (٥٤) من الأشجار العطرية التنبول ويوجد في بلاد الهند. انظر فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٦٩.
- (٥٥) بارني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٨١ - ٨٢؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٦٧ - ٦٩.
- (٥٦) قائد الحرس الشخصي للسلطان عند خروجه أو في مجلسه، ومن مهامه التحفظ على الأسرى والمساجين، وتوصيل الحقوق إلى مستحقيها. انظر الباشا: الفنون الإسلامية، ج ١، ص ٣٤٨.
- (٥٧) هو من يحمل سلاح السلطان، كما كان السلاحداوية يقومون بحراسة السلطان إلى جانب الجندارية، ويسمى كبيره أمير سلاح. انظر الباشا: الفنون الإسلامية، ج ٢، ص ٥٩٧.

(٥٨) الوكيل: هو من ينوب عن آخر في القيام ببعض أعماله، ومن مهام وكيل الدار (وكيل البلاط) تنظيم دخول الولاة في مجلس السلطان، ويراقب المصالح عند السلطان. انظر الباشا: الفنون الإسلامية، ج٣، ١٣٤٤.

(٥٩) منهاج سراج: طبقات نصري، ج١، ص.٥٩٠، ٦١٦؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاه، ج١، ص.١٣، ٤٢ - ٤٣؛ الحسيني: الإعلام، ج١، ص.١٠٢؛

Zakaulah: The Mamluk. P260.

(٦٠) النائب: اسم فاعل من ناب وهو من ينوب عن شخص آخر أعلى منه سواء في أعماله كلها أو بعضها، انظر الباشا: الفنون الإسلامية، ج٣، ص.١٢٢٠.

(٦١) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص.٤٧ - ٤٨؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٤٠.

(٦٢) تزوج شقيقة السلطان في الرضاعة، واتخذ فيل عند باب منزله، ولم يكن أحد عنده قبل في ذلك الوقت غير الملك، قتل سنة (٦٣٨هـ / ١٢٤٠م). انظر منهاج سراج: طبقات نصري، ج١، ص.٦٣٩ - ٦٤٦؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٤٦ - ٢٤٧.

(٦٣) الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص.٢٨؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص.٦٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٤٦ - ٢٤٧.

(٦٤) منهاج سراج: طبقات نصري، ج١، ص.٦٤٧؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص.٣٣؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص.٦١؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٥٠.

(٦٥) بدواني: منتخب التواريخ، ج١، ص.١٠٩ - ١١٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٣٠٢.

(٦٦) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٥٣.

(٦٧) نسبة إلى قبيلة البري. سبق التعريف بها في ثنايا البحث، ص.٧.

(٦٨) منهاج سراج: طبقات نصري، ج١، ص.٥٩٠، ٦١٦ - ٦٢٠؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص.١٣، ٤٢ - ٤٣؛ أكبري: طبقات أكبري، ص.١٢٠ - ١٢١؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٢٧، ٢٦٥ - ٢٦٦؛ الحسيني: الإعلام، ج١، ص.١٠٢؛ الساداني: تاريخ المسلمين، ص.١٢٢؛ النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ص.١١٢؛

Zakaulah: The Mamluk, p187.

(٦٩) للزيادة انظر آل سنة: جهود المماليك، ص.٢١٩ - ٢٧٤.

(٧٠) الخان: بمعنى حاكم وملك ورئيس عشيرة التابع للخاقان الأعظم الذي يحكم الدولة كلها. انظر محمد، محمد أحمد: دخول مغول العراق وفارس في الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ص.٧.

(٧١) الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص.٣٥؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٥٣.

- (٧٢) دهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص.٢٨، ٢٩، ٣٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، ص.٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦.
- (٧٣) أوضح مثال على ذلك ما حدث في عهد السلطان ناصر الدين محمود ونائبه بلبن. انظر ما سبق في ثنايا الحديث عن نائب السلطان.
- (٧٤) نقصد بذلك جماعة الأربعين (الخواجة تاش). انظر بارني: تاريخ فيروزشاهي، ص.٦٩؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٦٦؛ لوبون، غوستاف: حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، مؤسسة هنداي، ٢٠١٢م، ص.٣٣٣.
- (٧٥) بالفارسية تاجيك، ويتواجدون بشكل رئيسي في دول أفغانستان، طاجكستان، باكستان، أوزبكستان، إيران والصين. انظر:

Ar.m.wikipedia.org.

- (٧٦) منهاج سراج: طبقات نصري، ج١، ص.٦٢٧.
- (٧٧) طبقات نصري، ج١، ص.٦٢٧.
- (٧٨) تركستان: اسم جامع لبلاد الترك، من صفات أهلها أهم أعراض الوجوه صغار الأعين فطس الأنوف. انظر الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص.٢٧.
- (٧٩) أكبر مدن الأتراك، وأعظمها، وتسمى اليوم كونيا أو كنتش. انظر ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص.٣٣٢.
- (٨٠) منهاج سراج: طبقات نصري، ج١، ص.٦٢٧.
- (٨١) منهاج سراج: طبقات نصري، ج١، ص.٦٣٠ - ٦٣٢؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي، ج١، ص.٢٥ - ٢٦؛ بدواني؛ منتخب التواريخ، ج١، ص.٤٧ - ٤٨؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٤٠ - ٢٤١.
- (٨٢) عماد الدين ربحان: كان يتولى منصب وكيل البلاط السلطاني في عهد السلطان ناصر الدين محمود. وقد تأمر مع بعض الملوك والأمراء ضد نائب السلطان غياث الدين بلبن، وسعوا به لدى السلطان، فعينه بدوره على إقطاعية هانسي. ولكن عدد من الأمراء اتفقوا على مساعدة بلبن للعودة إلى العاصمة. انظر فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٥٨ - ٢٥٩؛ الفقي: بلاد الهند، ص.٦٤.
- (٨٣) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٤٠ - ٢٤١؛ ٢٥٩.
- (٨٤) منهاج سراج: طبقات نصري، ج١، ص.٦٦٧ - ٦٦٨؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٥٨ - ٢٥٩؛ الفقي: بلاد الهند، ص.٦٤؛ آل سنة: جهود المماليك، ص.٢٥١ - ٢٥٢.
- (٨٥) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٥٩؛ الفقي: بلاد الهند، ص.٦٦.
- (٨٦) تقع بالقرب من سنم بالقرب من نهر جون وكنك، وقد كانت بسنام وسمانه من المناطق التي يخرج إليها السلطان بلبن للصيد فيها. انظر فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص.٢٨٢.

- (٨٧) بارني: تاريخ فيروزشاهي، ص ١٥٠؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج ١، ص ٨٩؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٨٤.
- (٨٨) كان يتولى منصب وكيل البلاط في عهد السلطان كيقباد، وأسند إليه تصريف أمور السلطنة، كما طمح للوصول للسلطنة عندما وجد أن السلطان في غفلة. انظر فرشته: تاريخ فرشته: ج ١، ص ٣٠١.
- (٨٩) بدواني: منتخب التواريخ، ج ١، ص ١١٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٣٠٣ - ٣٠٤.
- (٩٠) ديوان المظالم: عبارة عن هيئة تحكيم عليا أو محكمة للاستئناف يمكن للمتخاصمين أن يلجأوا إليها إذا ما أرادوا الطعن في حكم أصدره القاضي، وقد شهد العصر العباسي نشأة ديوان المظالم وإن كان النظر في المظالم منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. انظر ماجد، عبد المنعم: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٨٦م، ص ٥٤ - ٥٥؛ التبراوي، فتحية: تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، جدة، الدار السعودية للنشر، ط ٤، ١٩٨٧، ص ١١٦.
- (٩١) فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٣٠.
- (٩٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج ٢، ص ٤٠؛ الدهلوي: تاريخ مبارکشاه، ج ١، ص ١٤؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج ١، ص ٤٣؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٢٤.
- (٩٣) صاحب كتاب طبقات ناصري، ج ١، ص ٦٢٦.
- (٩٤) منهاج السراج: طبقات ناصري، ج ١، ص ٦٢٦.
- (٩٥) قدم هذا القاضي إلى الهند في عهد السلطان التمش، وكان له كلمة مسموعة لدى السلطان. انظر فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.
- (٩٦) كان هذا الوزير يطن الحقد والعداوة والكراهية للسلطان فعمل على الانتقام منه بأن أثار عليه الجيش الذي كان متجهاً لحرب المغول وقد قُتل هذا الوزير سنة (٦٤٠هـ / ١٢٤٢م)، في عهد السلطان علاء الدين مسعود على يد الأمراء والقادة والملوك. انظر منهاج السراج: طبقات ناصري، ج ١، ص ٦٤٥؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٤٨، ٢٥٠.
- (٩٧) فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٥٠.
- (٩٨) منهاج السراج: طبقات ناصري، ج ١، ص ٦٥٢؛ بدواني: منتخب التواريخ، ص ٦٣؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٥٣.
- (٩٩) هذه قصيدة طويلة لسراج منهاج وردت في كتابه ونص البيت بالفارسي: آن شاهنشاهيکه حاتم بذل ورستم کوشش ناصر دنيا ودين محمود بن التتمش است انظر منهاج سراج: طبقات ناصري، ج ١، ص ٦٥٢.
- (١٠٠) منهاج السراج: طبقات ناصري، ج ١، ص ٦٤٤، ٦٧٣ - ٦٧٤؛ فرشته: تاريخ فرشته، ج ١، ص ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٦٠.